[256] نصر، عن عمر (1)، عن مالك بن أعين، عن زيد بن وهب، أن عليا لما رأى ميمنته قد عادت إلى موقفها ومصافها وكشف من بإزائها حتى ضاربوهم في مواقفهم ومراكزهم، أقبل حتى انتهى إليهم فقال: إنى قد رأيت جولتكم وانحيازكم عن صفوفكم، يحوزكم (2) الجفاة الطغام وأعراب أهل الشام، وأنتم لهاميم العرب، والسنام الأعظم، وعمار الليل بتلاوة القرآن، وأهل دعوة الحق إذ ضل الخاطئون (3). فلولا إقبالكم بعد إدباركم وكركم بعد انحيازكم، وجب عليكم ما وجب على المولى يوم الزحف دبره، وكنتم فيما أرى من الهالكين. ولقد هون على بعض وجدى، وشفى بعض أحاح نفسي (4) أنى رأيتكم بأخرة حزتموهم كما حازوكم، وأزلتموهم عن مصافهم كما أزالوكم، تحوزونهم بالسيوف ليركب أولهم آخرهم، كالإبل المطردة الهيم (5). فالآن فاصبروا، أنزلت عليكم السكينة، وثبتكم ا بالیقين. وليعلم المنهزم أنه مسخط لربه، وموبق نفسه، وفي الفرار موجدة ا عليه، والذل اللازم [له، والعار الباقي، واعتصار الفئ من يده (6)]، وفساد العيش، وإن الفار لا يزيد الفرار في عمره، ولا يرضى ربه. فموت الرجل محقا قبل إتيان هذه الخصال خير من الرضا بالتلبس بها (7) والإقرار عليها.

_____

(1) ح (1: 488): " عمرو ". (2) يحوزكم: ينحيكم عن مراكزكم. في الأصل: " وتحززكم " صوابه في ح والطبري (6: 14). وانظر ما مضى ص 234. (3) في الأصل: " إذا ضل " وأثبت ما في ح والطبري. (4) الأحاح، بالضم: اشتداد الحزن والغيظ. وفي الأصل: " حاج " صوابه في الطبري. وفي ح: " لاعج ". (5) الهيم: العطاش. في الأصل وح: " المطرودة " وأثبت ما في الطبري. (6) كلمة: " له " من ح. وباقى التكملة من الطبري. (7) الطبري: " بالتأنيس لها ". (*)